

10170

to tfim

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ائمه
 فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحمسي انه قد
 عرض على جناب الموقر جناب سيدنا السيد حسن الخراساني
 بلغه الله خيرات الاماني مسئلة يريد بيان بعض ما
 يرد على بعض شقوقها فامثلت بعض ما اراد مع ما انا عليه
 من الاشتغال بالامراض واعتشاث الاحوال فجعلت عبثاً
 سؤاله متاعاً وعناءً جوابي الشرح لمحصل الجواب على وجه لا
 يكون عليه حجاب وعلى الله الصواب واليه المرجع والمآل
قال سلمة الله وقد سمعنا من مشايخنا وقراننا في اكثر كتب المحققين
 ان علم الله سبحانه بالكائينات قبل وجودها فلاحادث الا
 وقد سبق علمه الازلي به ولا ينكر هذا المعنى احد من اهل الاسلام
 اقول هذا المعنى لا ينكره احد من اهل الاسلام زمان ادم ع الى
 انقضاء زمان التكليف الا من ابتدع في الاسلام ومثله هذا
 لا يعد من المسلمين نعم يكون المراد بهذا العلم العلم الازلي

الذى هو ذات الله تعاوما العالوم للحادثه كالهلم والله
والعرش والكرسى وانفس الملائكه والخلق فان الكلام
فيها مختلف وثاني الاشارة الى ذلك قال الله تعالى ولكن على
قولكم كل في رعايته ومكانه وهيبته فالمعلوم الذي ^{يتعلق}
به العلم الحادث بشئ هو غير الذي سبق علمه الا انه
يراد عينه اقول اعلم ان المعلوم الذي يتعلق به العلم
الحادث هو المعلوم الحادث وفيه ثلاثة اقوال العلماء
الاسلام الاول انه هو العلم يعني ان العلم والمعلوم شيء
واحد لان العلم هو حضور المعلوم عند العالم في امكان
وجوده مثل الصورة الذهنية هي علمك بالشئ وانت ^{تعلمها}
فهي العلم والمعلوم لانك ان كنت تعلمها بنفسها ثبتت
المظهر وهو ان العلم عين المعلوم وان قلت انك تعلمها
بصورة غيرها فذلك ايضا ان علميها بغيرها لزم التسلسل
فلا مناص عن ان يكون غير المعلوم والقول الثاني ان العلم
غير المعلوم والقول الثالث ان بعض العلم عين ^{المعلوم}

ان علميها بغيرها لزم التسلسل

كالصورة التي مثلناها وبغضه غيره والحاصل أن العلم
 الحادث يتعلق بالمعلوم الحادث ولا يتعلق بالمعلوم
 القديم والعلم الحادث هو كاللوح المحفوظ قال تعالى
 في كتابه قال فما بال القرون الأولى قال علمها عند ربي لا بضد
 ولا ينسى فقوله تعالى ^{عليها} عند ربي كتاب مثل قولك المحنك
 الذي ينسا علمه عند ربي في الدفن وهذا ظاهر والحاصل
 أن العلم الحادث لا يتعلق إلا بالمعلوم الحادث ولا
 يتعلق بالمعلوم القديم لأن العلم محيط بالمعلوم فإذا
 كان حادثا لا يحيط بالقديم وأما العلم القديم الذي
 ذات الله محيط بكل شيء الحادث والقديم ولكن من غير
 لأن ذات الله وذات الله لا يتعلق بشيء ولا كيف لذلك هو قبل
 كل شيء بل قبل وبعد كل شيء بلا بعد ومع كل شيء بلا مع لأن العلم
 القديم هو الله والله سبحانه لا يوصف بقبل ولا بعد ولا مع
 لأن قبل والبعد والمع صفات الخلق ويصح أن تقول
 علمه بكل شيء قبل كل شيء وبعد كل شيء ومع كل شيء ولا يعرف

حقيقة ذلك الالهو تعالى ^{فعله} الحادث لا بد ان يكون واقعاً
 على المعلوم ومطابقاً له ومقتزياً به وامامه الفدوم فهو
 يحيط بكل شئ من غير وقوع ولا مطابقة ولا اقتران ولا كيف لذلك
 ولا يعلم ذلك الاله عز وجل وهو عالم بها حين كانت قبل
 ان تكون وقبل كل شئ لانه لا يفقد في ازل شيئاً من معلوماته
 في امكانها الحادث قبل ان يحدثها لانه تعالى لا يفقد شيئاً من ملكه
 ولا ينظر ولا يستقبل بل هو في ازل كل شئ حاضر معاً ومعه
 في امكانها من ملكه وهذا عنده قبل ان تكون فافهم هذه العيا
 المرده المكره قال ^{الملك} الله وايضا فقول هل معنى الحادث انه
 تعالى يعلم الاشياء بعد وجودها بمعنى انه تعالى يوجد نفسه
 علماً بها ثم يوجدها افلا معنى العلم الحادث انه ثبت عنده
 في ملكه ضبط الاشياء وحفظ صفاتها ومقاديرها وبنائها
 واجالها وارزاقها وما اشبه ذلك مع وجودها لا بعد وجودها
 بمعنى انه يوجد في ملكه العلم ^{بها} وضبط احد ودها حين ^{يوجد}
 لا انه يوجد بنفسه علماً بها لانه عالم بها قبل وجودها كعلمه بها

بعد وجودها فكيف يوجد لنفسه علما بها وإي حاجة
 له بذلك إذ لم يفقد غرض جميع حيد ودها وأحوالها من ملكه
 شيئا قبل أن يوجد لها وقبل أن تكون شيئا مذكورا و
 مثال ذلك أنك يكون بيند ويزر زندي حساب في بعض
 المعاملة فكتبه في دفتر وان كنت أنت غرضنا من الحساب
 ولكن لاحتمال أن يبنى زيدا وبتناسي توصلنا إلى انكار
 أوليهم بالوفاء إذا علم أنك ضابط عليه بحيث لو صدق منه
 ما يوههم الانكار والاشتهام قلت له أنا عندي علم الخا
 الذي يتناسي الدفتر فيكون اردع له غرض الانكار من قولك
 أنا أعلم بالحساب فانه يشك في الكلام الثاني دون
 الكلام الأول ولهذا لما قال فرعون فما بال القرون
 الأولى قال له موسى علمها عند رب في كتاب لا يضل ربي
 ولا ينسى وهذا هو السر والنكتة في التقييد بقوله في
 كتاب فافهم ومعنى قولنا ان الله علما حادثا انه حين
 خلقها خلق لوازمها وملزوماتها وكل ما يرتب على حدوثها

فما كان منها شرطاً خلقته تعالى مع شرط والمشرط متوقف
 على شرطه فلا بد بان يكون معه كالسير والانكسار وهو محال
 عالمها قبل كونها كعلبه لها بعد كونها فلا يكون في علمه محال
 لها الى الخلق لعلها بها والا لكان قبل ان يحاق ذلك العلم
 جاهلاً بها وهذا اعتقاد الجاهل به تعالى لان لم يفقد
 شيئاً منها من ملكه فعليه في الازل بحيث لا يحتمل الزيادة
 والنقصان بها في الامكان ولا نه لا يستحيل ولا ينظر لان ^{المستحيل}
 والمنظر فافد في الماضي والحال وتعالى العظم المتعال
 عن تغير الاحوال فعليه بكل شيء من خلقه هو ذاته البسيط
 المجزؤه فلو فقد من علمه ذرة نقصت ذاته تعالى لكن المعاني
 ليست في الازل لان الازل هو الله سبحانه ولا يكون في ذاته شيء
 وانما المعاني في اماكن حدودها من الحدوث واوقات
 وجودها من الانتكان وهو بكل شيء محيط فبما سلم صح اسلا
 باتباعى واياك والكفر مخالفتى فاني ما انظون ^{بفهمي} بطوى
 وانما انظون هدى من الله باتباعى لائمة الهدى ع فركان ذاه
 فهم يشاهد ما قلنا وان لم يكن فهم في اخذه عنا فاثم الاما ذكرنا
 فاعمد عليه وكن في الحال فيه كما كنا فيه اليها ما تلونا عليكم و

خلقها لان
 من لوازم الشرط ولا
 اللازم قبل الملزوم
 بالحققة صفة للملزم
 ولا تكون الصفة قبل
 الملزوم ولا بعده
 ٣

منا اليكم ما وهبناكم عنا قال صلى الله عليه وآله عني المعلوم
 وعلى انه عني المعلوم هل سبق علمه الازلي به او لا فان
 قيل لا فاما معنى قولهم علمه بالاشياء قبل وجودها وبجوابها
 كعلمه بعد وجودها وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء بقوله العلم كما اثرنا
 اليه سابقا فيه ثلاثة اقوال الاول ان العلم غير المعلوم
 الثاني بعض العلم عني المعلوم وبعضه غير المعلوم الثالث
 ان العلم عني المعلوم وهو المختار عندي وعلى هذا قال
 الازلي هو الذات المعبود الحق عز وجل ولا يعرف كيف ذلك
 الا هو تعالى والعلم في الازل والمعلوم في الامكان والمعلوم
 الذي في الامكان ليس هو العلم الازلي ولا يلزم من هذا
 ان العلم غير المعلوم لان ما يدركه الممكن ومنه لا ينسب
 الى القديم ولا يتصف به اذ لا يدرك الممكن الا الممكن كما قال
 امير المؤمنين عليه السلام انما اتخذ الادوات انفسها ولشبه
 الآلات الى نظائرها نعم هو سبحانه وصف ذلك لعباده
 وصف تعريف واستدلال عليه لا وصف يكشف له تعالى
 على السنن بحمد صلى الله عليه وسلم اجمعين بان العلم هو الذات

لانه تعالى هو الازل

قال الصادق عليه السلام كان الله ربنا عز وجل والعلم ذاته ولا معلوم
 والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدره
 ذاته ولا مقدر فلما احدث الاشياء وكان المعلوما
 وقع العلم منه على المعلوم والتبع على المسموع والبصر
 على المبصر والقدره على المقدر ومعنى هذا اظاهر
 ان العلم في الازل ولا معلوم فاذا وجد المعلوم تعلق
 به العلم والتعلق مرحد ود المعلوم ولكنه بالعلم الازلي
 لا منه اى لا مرحد ود العلم الازلي ولا ينسب اليه بوجه
 النسبة اشراق يعنى ان التعلق حادث والمتعلق به حادث
 والعلم الازلي سبحانه وتعالى لا ينسب اليه شئ من صفات الحوادث
 والتعلق من صفات الحوادث فالنعلق مرحد ود المعلوم
 الحادث لا من حدود العلم الازلي لان الازلي لا يحد بصفات
 افعاله والوقوع على المعلوم والتعلق به معنى فعل حادث
 مقاربتا لحادث المفعول وقوله سلمه الله تعالى وعلى انه
 عين المعلوم هل سبق علمه الازلي به او لا جوابه انا نقول
 ان العلم عين المعلوم الا ان هذا في العلم الممكن ظاهر
 والعلم الممكن لا يتعلق بالمعلوم القديم واما العلم القديم

محدث

فهو عين المعلوم القديم وهذا ايضا ظاهر واما المعلوم
 واما المعلوم الحادث فهو لم يكن موجودا في رتبة العلم القديم
 ليكون عينه او يقال انه غيره او ان لم نقل عينه لزم كونه
 غيره بل نقول هو عالم في الازل بالمعلوم في الامكان ولا ين
 في الازل معلوم يمكن بل هو تقع في الازل عالم ولا معلوم
 ولما وجد المعلوم وجد في الامكان ولم يوجد الا معلوما
 والمعلومية نسبة المعلوم الى نفسه لا الى العالم نعم نسبتها
 الى العالم نسبة اشتراك بمعنى انها مستقومة بفعل العالم
 تقوم صدق ورمع انه عالم اذ لم يفقد شيئا من ملكه في امكانها
 ولا كيف لذلك الا انه اذا وجد يعلق العلم به حين وجوده
 لا قبله اذ لا شيء قبل وجود الشيء ليعلق به العلم وقولنا
 انه تعالى يفقد شيئا من ملكه يزيد انه تعالى يفقد شيئا من ملكه
 في رتبة الامكان كما انه لم يجد شيئا من الاشياء الممكنة في
 ازل الازل نريد ان لم يجعل منه الماضي والحال المستقبل
 على حد واحد فكما ان عنده الماضي كذلك عنده المستقبل
 ففي الحقيقة اذا اردت العبادة ^{السهلة} قلت الماضي والحال
 والمستقبل عنده تعالى وقت واحد لا يقبل القسمة

الى الامور الثلاثة الا بالنسبة الى نفسه والى الممكنات
 المحالة فيه لا بالنسبة الى سلطان الله سبحانه وملاكه من
 حيث الاحاطة فانه لا يقبل القسمة في نفسه لا خارجا ولا فيها
 ولا في نفس الامر والخاص بالعلم الا في سبوق كل شيء ^{حاط} ^{في}
 بكل شيء في رتبة كونه عين كونه مع كونه وبعد كونه قبل كل
 اى في ازل الازال من غير انتقال ولا تحول حال وهو تعالى
 كما هو والاشياء بغير اشياء كما هي لانه كل شيء منها في رتبة
 تحققه في الامكان كما قال صلى الله عليه واله في خطبة يوم غد
 هم قال واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه وهو ^{لم} ^{لم} ^{لم}
 منها او بها شيئا والاشياء بغير اشياء لانه تعالى افادها
 انفسها وافادها كل شيء لها ومنها وبها وهو ^{قد}
 في ذاته ما قد هار فلكه فهو عز وجل خلو وخلقة وخلقة
 خلوصه كما قال ع وقوله سلمه الله فان قيل لا جوابه ان
 من قال اى في قال بان علمه لم يكن سابقا بها قبل كونها فهو
 كافي بل علمه بها قبل ايجادها ووجودها كعلمه بها بعد
 ايجادها ووجودها بمعنى انه تعالى ما اختلف حاله بل كلها

حال واحدة فقال ابن الله وهل المراد بعلمه بالاشياء
 علمه المحادث او الذاتي الذي لا يتكلم فيه ويلزم ان يثبت
 له صفة ما دونه من لم يكن معشئ فيكون محلا للمحادث
 لو قلنا عجب وانه فلا بد ان يكون هذا علمه الازلي الذاتي
 الذي ذكرتم مكررا ان السبيل اليه مسدود ولا تتكلم فيه
 لانه مرادف لله سبحانه ومعنى العلم المحادث الذي ذكرتم
 او غيره يلبسوا مسلمكم الله ببياننا فبا اقول
 المراد بعلمه بالاشياء ان اردت به الذي يكون محظا
 لها بحيث لو فرض عدمه كان عاجلا لها يكون المراد به
 العلم الذاتي هو الله المعبود الحق سبحانه وتعالى وهو
 الذي لا يفقد شيئا ولا ينتظر ولا يستقبل ولا يختلف احوال
 وهو الثابت سبحانه قبل كونها وبعد كونها ولا تغير فيه
 ولا تبدل ولا اختلاف ولا كيف له وهو الله لا اله الا
 هو لانه هو ذاته ولا يصح ان يفقد ذاته في حال من الاحوال
 ولا يحدث ذاته لذاته ولا تكون ذاته محلا لشيء وامسا
 اذا اردت بالعلم المحادث فالمراد منه كما ذكرناه سابقا

حدود خلقه فانه اذا خلق زيدا امثلا لخلق وزقه ومدة
 عمره وفنائه وهبائه وكتب ذلك في اللوح المحفوظ وانفس
 الملائكة وسبح هذه علم الله فاذا سمعت من يقول علم الله الكتاب
 الحادث فالمراد به العلم واللوح المحفوظ ونفوس الملائكة
 الموكلين بالخلق في مراتب الوجود الاربع الخلق والرزق
 والموت والحبوه واذا سمعت منا يقول انه العلم الاشراق
 فزيد انه صاد عن فعل الله ومشيئته فانه بفعل الله قيام صلاته
 لانه اثره وفانم بشعاع المفعول الاول قيام تحقق هذا
 الفعل هو المشيئة وهذا المفعول الاول هو نور محمد ص
 والفعل والمفعول يطلق عليهما ايضا امر الله واليه الاشراق
 يقول الصادق عليه السلام في الدعاء الذي رواه الشيخ في المصباح
 كل سؤال فانه بامر الله فكل شئ فانه بفعل الله قيام صلاته
 وبشعاع نوره قيام تحقق فالفعل والنور المحمدي هما العلم
 العلوم الحادثة خلقها وتمامها علما باعتبار معلوما
 باعتبار معنى العلم الاشراقي باعتبار تقوم المعلومات بامر
 كما خلقنا فيهم وتدر ولا تشبه عليك العبارات فان مرادنا

هذه كما سمعت والمجد لله رب العالمين وكتب

بأيدى ربن الدين في القرنين
في شهر رجب سنة ١٢٢٩
في ثلاثين بعد المائة
وولاه من الجاهل
على مهابها
واله
العبد محمد بن
الاصم
وقيل مع ما قيل
في القرنين
في شهر رجب
في ثلاثين
بعد المائة
وولاه من
الجاهل
على مهابها
واله
العبد محمد بن
الاصم

to the film